المصريون عازفون عن الزواج

ص21

محمد حاجب
التطرف من ألمانيا مع التحية

ص13

تحذير قطري لمثيري الفتن يستفز المغردين

ص19

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2021/09/10
03 صفر 1443
السنة 44 العدد 12175
Friday 10/09/2021
44th Year, Issue 12175

هزيمة العدالة والتنمية في المغرب واقع الإخوان في المنطقة اليوم

الإسلاميون فشلوا سياسيا وشعبيا وأخلاقيا بسبب توظيف الدين لخدمة أجندات سياسية

الرباط – مثلت الهزيمة المريرة، التي تلقاها حزب العدالة والتنمية الإسلامي في المغرب، ضربة استثنائية لمشروع الإسلام السياسي في المنطقة والعالم، ولا يقل وزنها عن رحيل الإخوان المسلمين عن حكم مصر بعد أن أطاحت بهم ثورة 30 يونيو 2013.

وبقطع النظر عن الأسباب المحلية التي قادت إلى هزيمة الإسلاميين في المغرب، فإن حجم هذه الهزيمة –التي جعلت الحزب الحاكم لدورتين يتذيل قائمة الأحزاب ويحصل على عُشر ما حصل عليه في انتخابات 2016– يُظهر أن موجة الإسلام السياسي التي حكمت في فترة ما بعد "الربيع العربي" فشلت ولا تمتلك أكثر من الشعارات والعزف على الوتر الديني.

وقال محللون وخبراء في الإسلام السياسي إن هزيمة حزب العدالة والتنمية لا تعود إلى تعديل القاسم الانتخابي، ولا إلى الحملات التي استهدفت الحزب الحاكم من خصومه، ولا إلى ضعف أدائه السياسي، وإنما هي هزيمة للمشروع الإسلامي الذي حمل شعارات كبرى مثل "الإسلام هو الحل"، لكن عند تنزيلها على الأرض ضاعت إسلاميتها وفقدت بعدها الأخلاقي وحلت محلها البراغماتية والانتهازية، وبان بالكاشف أن توظيف الدين لخدمة الأجندات السياسية لن يفضي سوى إلى هذه النهاية.

وأشار هؤلاء إلى أن الناخب، الذي تحمس لحكم الإسلاميين في أكثر من بلد عربي على أمل أن يكونوا مخلصين ويراعوا الله في أعمالهم، وقف على حقيقة مغايرة تماما؛ وهي أن هؤلاء لا يمتلكون أفكارا ولا بدائل وأن آخر همهم خدمة الناس وتحسين أوضاعهم.

ولخصت أمينة ماء العينين، القيادية في حزب العدالة والتنمية المغربي في تغريدة لها على فيسبوك، هذا التراجع المدوي بقولها إن "الناس شعروا بتخلي الحزب عن المعارك الحقيقية وتخليه عن السياسة مع قيادة منسحبة وصامتة ومترددة في أغلب القضايا الجوهرية، فتخلوا عنه".

وعلق سامي براهم، الباحث الإسلامي التونسي، في تغريدة له على نتائج إسلاميي المغرب والاستنتاجات التي تتحدث عن نهاية الإسلام السياسي بقوله إن نهاية هذه الحركات تعني فشلها على "مستوى إنتاج البرامج والرّؤى والتصوّرات، وهو فشل يشمل كل المكوّنات السياسيّة الأخرى، لكن فشلها مضاعف؛ أوّلا لأنّها تقلّدت مهامّ متقدّمة في منظومة الحكم، وثانيا لأنّها زادت على الفشل السياسيّ سقوطا أخلاقيّا بملاعبة لوبيات الفساد ومجاراتها".

وتكمن أهمية نتائج الانتخابات المغربية في أنها أنهت آخر قلاع حكم الإسلاميين من جهة، وأظهرت من جهة أخرى فشل ما بات يعرف بأحزاب الإسلام الديمقراطي التي تسعى لإقناع الغرب بأنها لم تعد أحزابا دينية مثل حزب العدالة والتنمية المغربي وحركة النهضة في تونس.

ولا يختلف الوضع بالنسبة إلى حركة النهضة عن الحزب الإسلامي المغربي، فقد بدأت تفقد شعبيتها بالتدريج منذ انتخابات 2014 إلى الانتخابات الأخيرة التي تراجعت فيها بشكل لافت وفقدت قرابة مليون ناخب.

لكن الأهم –وفق المراقبين– هو تمسكها بأن تكون في الواجهة وتتحكم في الحكومات المتتالية، وهو ما جعلها هدفا مباشرا للغضب الشعبي، مثل ما تعكسه استطلاعات الرأي التي تجعل زعيم الحركة راشد الغنوشي الشخصية الأسوأ في نظر أغلبية المستجوبين.

وبلغ الغضب الشعبي على فشل سياسات حركة النهضة والحكومات التي أدارتها منتهاه في الانتفاضة الشعبية التي مهدت لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد وانتهت إلى تجميد البرلمان والنواب وحل الحكومة.

وإذا كان الحزبان الإسلاميان في تونس والمغرب اللذان يمتلكان قيادات براغماتية مثل الغنوشي وعبدالإله بنكيران قد خسرا اللعبة وتراجع نفوذهما، فكيف لحركات إسلامية أخرى تتسم بالنزعة التقليدية والمحافظة على الأفكار المتزمتة لمؤسسي جماعة الإخوان المسلمين أن تستمر وتحافظ على نشاطها؟

ففي الجزائر تعيش مجموعات الإسلاميين حالة من الفوضى والانشقاقات قادت إلى تهميشها. وفي ظل غياب الأفكار تحول الصراع على زعامة الأحزاب والحركات الإسلامية إلى معركة دائمة بين القيادات.

ولئن نجح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في إخراج جماعة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي، فإن إسلاميي ليبيا تتحكم فيهم التبعية المرجعية إلى الخارج، وهو ما جعلهم بشكل كامل في خدمة تركيا. ولا ينظر إلى إخوان ليبيا على أنهم تيار وازن ومؤثر محليا وإقليميا، ولا يتجاوز دوره مهمة توفير التمويل ومساعدة بقية حركات الإخوان في المنطقة.

وفي الشرق والخليج بات تأثير الإخوان المسلمين محدودا خاصة بعد تصنيفهم جماعة إرهابية في السعودية والإمارات وتراجع دورهم المجتمعي بعد وقوف الشعوب على طبيعتهم كتيار وصولي وانتهازي، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى إخوان اليمن الذين يضعون ساقا مع السعودية وأخرى مع الحوثيين.

ويعتقد المحللون أن هزيمة المغرب ستكون بالنسبة إلى الإخوان المسلمين حدا فاصلا بين م رحلتين؛ مرحلة الشعارات والحكم، ومرحلة ثانية يتحولون فيها إلى مجموعات هامشية.

وأكد أمين صوصي علوي، الباحث المغربي في القضايا الجيوسياسية، في تصريح لـ"العرب"، أن هزيمة العدالة والتنمية زلزال سيقصم ظهر جماعة الإخوان المسلمين في العالم الإسلامي.

بدوره قال هشام عميري، الباحث المغربي في العلوم السياسية، في تصريح لـ"العرب" إن "جميع تجارب الإسلاميين في الحكم قد فشلت، وإن محاسبة الإسلام السياسي في المنطقة اختلفت طبيعتها بحسب طبيعة كل مجتمع؛ فالشعب المغربي مارس حقه عن طريق صناديق الاقتراع، في حين كانت التجارب الأخرى مختلفة تماما عن التجربة المغربية".

لكن القيادي السابق في حركة النهضة التونسية عبدالحميد الجلاصي قلل من الحديث عن نهاية المرجعية الإسلامية، معتبرا أن ذلك مسألة ثانوية.

وقال الجلاصي في تصريح لـ"العرب" إن "الطروحات الكبرى (الإسلام السياسي أو التيار المحافظ، واليسار، والليبرالية) تيارات عميقة مرتبطة بقيم كبرى قد تتعثر بعض التنظيمات التي تعبر عنها أما هي فلديها القوة والمرونة لتلد روافع أخرى تحملها بعد تهرّؤ الحوامل القديمة".

صدمة واتهامات متبادلة

أمين صوصي علوي
هزيمة العدالة والتنمية تقصم ظهر الإخوان في العالم الإسلامي

عبدالحميد الجلاصي
نتائج الانتخابات دليل على الفشل في الإنجاز وليس رفض المرجعية

بنكيران يصفي حسابه مع العثماني على وقع الهزيمة

الرباط – لم يترك عبدالإله بنكيران، الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، الفرصة تمر دون تصفية الحساب مع خصمه على قيادة الحزب والحكومة سعدالدين العثماني، حيث طالبه باستقالة فورية وحمّله مسؤولية "الهزيمة المؤلمة" التي مني بها الحزب.

واستجابة لهذه الضغوط التي توسعت لتشمل تصريحات الكثير من قياديي وأنصار الحزب الذين يرددون ما طلبه بنكيران، قدم العثماني استقالته من الأمانة العامة للحزب وكذلك استقالة كامل المكتب التنفيذي.

وقال بنكيران، في رسالة حملت توقيعه عبر صفحته على فيسبوك، "بصفتي عضوا في المجلس الوطني للحزب (بمثابة برلمانه)، وانطلاقا من وضعي الاعتباري كأمين عام سابق للحزب، وبعد اطلاعي على الهزيمة المؤلمة التي مني بها حزبنا في الانتخابات المتعلقة بمجلس النواب، أرى أنه لا يليق بحزبنا في هذه الظروف الصعبة إلا أن يتحمل الأمين العام مسؤوليته ويقدم استقالته من رئاسة الحزب".

وأضاف "وسيكون نائب الأمين العام ملزما بتحمل مسؤولية رئاسة الحزب إلى أن يعقد المؤتمر (العام للحزب) في أقرب الآجال الممكنة في أفق مواصلة الحزب تحمل مسؤوليته في خدمة الوطن من موقع جديد".

وقاد بنكيران حملة على العثماني، وسعى لتحريض قيادات حزبية على مشاريع حكومية كان الأخير قدمها للنقاش مثل مشروعي التعليم والقنب الهندي، متهما العثماني بخيانة مبادئ الحزب، وملوحا بالخروج من الحزب إذا مرت تلك المشاريع، لكنه لم يفعل، ما يكشف أن الهدف كان استثمار أخطاء العثماني للإطاحة به من قيادة الحزب.

وخلفا لبنكيران يتولى العثماني منذ عام 2017 قيادة الأمانة العامة للحزب، وستنتهي في وقت لاحق من العام الجاري.

وفشل العثماني، رئيس الحكومة (المنتهية ولايتها)، في الاحتفاظ بمقعده البرلماني عن دائرة "الرباط المحيط".

واعتبر بيان أصدره الحزب الخميس أن "النتائج المعلنة غير مفهومة وغير منطقية ولا تعكس حقيقة الخارطة السياسية ببلادنا ولا موقع الحزب ومكانته في المشهد السياسي وحصيلته في تدبير الشأن العام المحلي والحكومي".

وبعد أن حمّل "الأمانة العامة كامل مسؤوليتها السياسية"، دعا البيان إلى عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني. كما حث على التعجيل بعقد مؤتمر وطني استثنائي للحزب في أقرب وقت.

احتفاء دعائي بالمخرج خالد يوسف يعمق أزمات اليسار المصري

أحمد جمال

القاهرة – أثار الاحتفاء المبالغ فيه بعودة المخرج خالد يوسف بعد غياب دام نحو عامين في باريس ردودا مختلفة وضعت عددا من رموز الناصريين المحسوبين على اليسار في مرمى الانتقادات الشعبية، خاصة أن غياب يوسف لم يكن على خلفية سياسية وإنما على خلفية مقاطع فيديو ذات بعد أخلاقي.

ولا أحد يعرف بالضبط سبب هذه الانتقادات هل هو سياسي أم أخلاقي؟ وهل تقف خلفه جهات معينة أم جاء صدفة؟ لكن في كل الحالات أصبح الظهور الإعلامي الجديد لخالد يوسف محل انتقادات واسعة، خاصة عندما ألمح إلى أن عودته من فرنسا تمت بالتنسيق مع أجهزة مهمة في الدولة المصرية، بمعنى عدم وجود ملاحقات أمنية له.

ونشر خالد يوسف مجموعة من الصور الأحد الماضي خلال استقباله عددا من الرموز الناصرية، في مقدمتهم المرشح في سباق الرئاسة المصري سابقا حمدين صباحي ووزير العمل الأسبق كمال أبوعيطة.

ظهرت الصور التي اجتمع فيها رموز التيار الناصري كأنها استعراض لقيادات تقاعدت مبكرا وتريد التأكيد على أن لديها القدرة على الاستمرار والتأثير، بينما القضية التي تجمعوا حولها تحظى بانقسامات واسعة في الشارع، وكان يمكن أن يظهر هذا التضامن في قضايا سياسية حقيقية شغلت الرأي العام المصري وغاب هؤلاء عنها.

ويرى مراقبون أن أجواء الاحتفاء بخالد يوسف بإمكانها القضاء على ما تبقى من شعبية القيادات السياسية المحسوبة على الناصريين، وأن اللقطات التي جرى انتقادها من مؤيدي التيار قبل منتقديه أظهرت أن قياداته فقدت بوصلة التحرك السياسي والمجتمعي ولم تعد قادرة على اختيار أوقات الظهور والاختفاء.

تفجرت أزمة المخرج خالد يوسف بعد تسريب مقطع فيديو له بصحبة فتاتين من الوسط الفني، وأثار الفيديو جدلا عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقيل إن المقصود حرقه سياسيا بعد أن أبدى انتقادات للنظام السياسي، وفضل الرجل السفر.

وأشارت مصادر حزبية يسارية لـ"العرب" إلى أن "اللقاء أحدث خلافات داخل بعض أحزاب اليسار بعد أن أضحت الصور المنشورة بمثابة ثغرة واسعة نفذت منها انتقادات شملت التيار كله، في وقت كان الهدف منها خلق رأي عام داعم للناصريين للتخفيف من آثار استهدافهم من جانب دوائر حكومية، وأن خطوات بناء الثقة التي جرى التداول بشأنها الفترة الماضية تعرضت لهدم بموجب اللقاء الأخير الذي بدا استعراضيا".

حنان أبوسكين
الناصريون واليسار بوجه عام يعانون من أزمات متعددة

وكشفت أن هناك اجتماعات داخلية من المقرر عقدها قريبا للتعرف على دوافع اللقاء، وأن توجيه انتقادات من جانب قواعد حزبية لقياداتها قد يؤدي إلى موجة خلافات جديدة تدفع بالمزيد من التشرذم داخل التيار الناصري المفتت أصلا.

يتفق البعض من السياسيين على أن رموز الشباب في التيار الناصري الذين تمكنوا من تحقيق شعبية مقبولة بفعل معارضتهم القوية وصمودهم في وجه رؤى حكومية نالت من القطاع العام هم الأكثر تضررا من المشهد الأخير.

وأوضحت أستاذة العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة حنان أبوسكين أن تيار الناصريين واليسار بوجه عام يعاني جملة من الأزمات التي أدت إلى تخبطه وعدم قدرته على تحديد بوصلته السياسية، منها مشكلة غياب الكاريزما عن قياداته.

وذكرت في تصريح لـ"العرب" أن "بعض الكوادر الشبابية طرحت أفكارا غلب عليها الطابع الثوري ولم تستطع جذب المواطنين إليها، مع معاناة المجتمع من آثار التحولات التي جرت في البلاد عقب ثورة يناير 2011".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1